مركز دراسات المعرفة والحضارة
Center of Knowledge and Civilization Studies

دراسات | 2021

اللغة العربية بين العالمية والعولمة
الواقع والافاق

الدكتورة خديجة بوسبع

أستاذة التانوي التأهيلي

المغرب

جميع الحقوق محفوظة © 2021

All rights reserved © 2021

لجنة الإعلام والتواصل

المقدمة

اقتضت الحكمة الإلهية أن تختص اللغة العربية بالتشريف والتكريم الإلهيين، حين اختارها سبحانه لتكون لغة آخر الكتب السماوية المنزلة للناس كافة، وقد اكتسبت هذه اللغة عالميتها وبقاءها من القرآن الكريم الذي تكفل سبحانه بحفظه إلى يوم الدين. إلا أن هذه اللغة التي تعبر عن هوية الأمة العربية الإسلامية شهدت تراجعا كبيرا أمام اكتساح لغات الآخر الغربي.

وقد تعددت الأسباب والعوامل الداخلية والخارجية التي أسهمت في تراجعها، ومن أهمها: العولمة التي شكلت حربا جارفة على الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية واللغوية، وكانت من أهم غاياتها الهيمنة على العالم وإقصاء خصوصياته لا سيما الدول العربية الإسلامية. ومن أخص خصوصيات هذه الدول؛ اللغة العربية التي تجسد لغة القرآن الكريم والتعبد، وتحمل رسالة الإسلام للعالمين، والتي نقلت التراث الحضاري للأمة العربية الإسلامية، فإن هذه العولمة تسعى لشل تقدمها وانتشارها خاصة مع جيل ضعيف الصلة مع لغته الأم.

واستشعاراً مني بأهمية لغة القرآن الكريم والسنة النبوية ارتأيت الكتابة في موضوع (اللغة العربية بين العالمية والعولمة الواقع والآفاق) ضمن الخطة الاتية:

المبحث الأول: و اقع اللغة العربية بين العالمية وتحديات العولمة

المبحث الثاني: كيف تستعيد اللغة العربية مكانتها وتحقق عالميتها؟

المبحث الأول: واقع اللغة العربية بين العالمية وتحديات العولمة

المطلب الأول: اللغة العربية وخطاب العالمية

تعددت الآراء حول عالمية اللغة العربية من عدمها؛ فهناك فئة تقول إنها "لغة عالمية بإسلاميتها، ولغة القرآن والدين الإسلامي، فهي لغة للإسلام وللمسلمين، فالمسلمون يمارسون شعائرهم الدينية باللغة العربية كقراءة القرآن الكريم، وفي أثناء الصلاة بدافع الحب والفطرة، لا بدافع النفعية أو لدوافع سياسية أو اقتصادية..."[1]

فخلودها وعالميتها اكتسبتهما من القرآن، وعلى كل مسلم في العالم أن يتعلمها لأداء شعائره الدينية، وهذا فرض عين على كل مسلم، فهي عالمية بإسلاميتها، فهي لغة خالدة تعهدها الله بالحفظ والرعاية والاستمرار واختارها لغة لخاتم الرسالات والأنبياء، ودليل على حيويتها وعالميتها وثباتها واستمرارها مهما طال الزمان قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: 9].[2]

فعالميتها إذن إنما هي نتيجة لانتشار الإسلام بين العالمين، وإقبالهم للدخول فيه والتعبد بلغته.

ومن الأدلة على أن اللغة العربية عالمية آيات متعددة منها ما سبق ذكره، كما أن عالميتها تتجلى في كونها لغة إنسانية صرفة لا تنتمي لعنصر، ولا تتحيَّز لفئة أو جنس، ولا أدلَّ على ذلك من أنَّ معظم الذين نبغوا فيها وألفوا بها أكرم المعارف، وأجل العلوم، وأنفعها للإنسانية، أنهم لم يكونوا عربا. وفي هذا إشارة واضحة لعالمية هذه اللغة، وانعتاقها من قيود العنصرية المهينة، أو المحلية الضيقة. فهي بذلك تكتسب سمة العالمية، وتكون لغة صالحة لكل الأجيال في كل زمان ومكان. والتاريخ يشهد أنها كانت لغة للإنتاج العلمي والفكري، ولساناً أبدع من خلاله أبناء الأمة الإسلامية الذين ينتمي أغلبهم لعرقيات غير عربية، ضروباً من المعارف والعلوم والفنون والآداب الراقية.

---

(1) جاسم علي جاسم: عالمية اللغة العربية وهيمنتها على اللغات الأخرى، ص490.

(2) السابق، ص492.

وظل ما كتبه علماء العربية منهلاً وينبوعاً ثرًا نهل منه علماء الغرب المحدثون-وباعترافهم هم- وأسسوا على هداه دعائم الحضارة الإنسانية المعاصرة."[1]

فدخول أجناس كثيرة من غير العرب للإسلام واتقانهم لها، وتأليفهم كتبا يشيدون بالعربية وبالقرآن وبالإسلام ويدافعون عنهم لدليل واضح على عالميتها وإنّ أولئك العلماء المستعربين أو المتعربين ملكت العربية عليهم عقولهم وقلوبهم فأتقنوها وأحبوها، وصاروا أقلامها المبدعة في مختلف الفنون وعقولها المنتجة في كل العلوم وظلوا حراسها الذائدين وحماتها المدافعين، وقد عبروا عن حبهم للعربية وتفضيلهم لها في مقدمات مؤلفاتهم إيمانا منهم بتلك العروة الوثقى بين الإسلام واللغة العربية"[2]، ومن هؤلاء: الرازي الذي خصص لفضل اللغة العربية فصلا حيث قال: "إن أفضل اللغات الأربع-العربية العبرانية السريانية الفارسية- لغة العرب. وهي أفصح اللغات وأكملها، وأتمها وأعذبها وأبينها. لم يحرص الناس على تعلم شيء من اللغات في دهر من الدهور، ولا وقت من الأوقات، كحرصهم على تعلم لغة العرب. حتى إنّ جميع الأمم فيها راغبون، وعليها مقبلون، ولها بالفضل مقرون وبفصاحتها معترفون، حتى نقلوا الكتب المنزّلة من السريانية والعبرية إلى العربية، وما قالته حكماء العجم من الفارسية إلي العربية، وغير ذلك من كتب الفلسفة والطب والنجوم والهندسة والحساب من اليونانية أو الهندية إلي العربية".[3] فالله عزّ وجلّ لما شرّف العربية وعظّمها ورفع خطرها وكرمها قيض لها حفظة وخزنة من خواص الناس وأعيان الفضل وأنجم الأرض فنسوا في خدمتها الشهوات وجابوا الفلوات..."[4]

فعالمية اللغة العربية جعلتها تتعدى كل عربي النسب أو الدم إلى كل متحدث بها، فبنزول القرآن وانتشار الإسلام أصبحت العربية وعاء لثقافة عالمية واسعة، ولسانًا لحضارة كونية عظيمة، وأداة للتواصل بين المسلمين، ووسيلة لأداء شعائر دينهم وصياغة مبادئ حضارتهم وقوانينها التشريعية، وبصيرورتها لغة العقيدة والعبادة ولغة التعامل والتواصل أتيح لها أن تكون لغة عالمية مقدسة، وسرّ

(1) عبد المجيد الطيب عمر: منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة، ص7- 8.

(2) علي أبو القاسم عون: أثر الإسلام في العربية، https://khutabaa.com/media_observer/290631

(3) الرازي: الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، ص74.

(4) الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية، ص15.

قدسيتها هو ارتباطها بالقرآن الكريم، الكتاب العربي المقدس لدى المسلمين وبالعقيدة الإسلامية الأساس المتين للفكر الإسلامي، وفي قدسيتها سرّ حب المسلمين لها وإيثارها على لغاتهم الأصلية".[1]

وقد قال المستشرق الألماني "يوهان فك" في حقها: "إنَّ العربيةَ الفصحى لتدين حتى يومنا هذا بمركزِها العالمي أساسيًّا لهذه الحقيقة الثابتة، وهي أنَّها قد قامت في جميعِ البلدان العربية والإسلامية رمزًا لغويًّا لوحدة عالم الإسلامِ في الثقافة والمدنية، لقد برهن جبروتُ التراث العربي الخالد على أنه أقوى من كلِّ محاولةٍ يقصد بها زحزحة العربية الفصحى عن مقامِها المسيطر، وإذا صدقت البوادر ولم تخطئ الدلائلُ، فستحتفظ العربيةُ بهذا المقامِ العتيد من حيث هي لغة المدنية الإسلامية".[2]

بالإضافة إلى أن عالمية اللغة العربية اكتسبتها من مركزها المهم بين اللغات العالمية، فالعربية اليوم هي إحدى لغات الأمم المتحدة الست، تستخدم لغة للمخاطبة والمكاتبة في محافل هذه المؤسسة الدولية. وقد فعلت جامعة الدول العربية خيرا بإقامتها للمركز المتقدم للمعلومات والتوثيق المحوسب، والذي يسعى جاهداً لحوسبة العربية وتعميم نظم وبرامج حاسوبية، تستوعب الإمكانات اللامحدودة للغة العربية، وتقديمها للإنسانية في إطار يحفظ عليها بريقها وألقها، وقدرتها الفائقة في التعبير عما في نفس المتحدث، والتأثير في ذهنية المتلقي، دون تكلف في الألفاظ، ولا غموض في المعنى.."[3]

كما اكتسبت عالميتها مما ميزها من خصائص؛ فمن منظور فقه اللغة، تتسم اللغة العربية بالعديد من الخصائص الجوهرية التي تؤكد عالميتها، ومن أهمها التزامها بالقاعدة الذهبية فيما يخص التوسط والتوازن اللغوي، فاللغة العربية تجمع بين كثير من خصائص اللغات الأخرى على مستوى جميع فروعها اللغوية: كتابة وأصواتا، وصرفا، ونحوا، ومعجما.

ومن منظور معالجة اللغات الإنسانية آليا بواسطة الكمبيوتر أثبتت العربية أيضا جدارتها كلغة عالمية، فبفضل توسطها اللغوي، يسهل تطويع النماذج البرمجية المصممة للغة العربية لتلبية مطالب

(1) السابق، https://khutabaa.com/media_observer/290631

(2) يوهان فك: العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ص23-24.

(3) السابق، ص 48.

اللغات الأخرى وعلى رأسها الإنجليزية. بقول آخر فإن العربية لغويا وحاسوبيا. يمكن النظر إليها بلغة الرياضيات الحديثة على أنها فئة عليا *superset* تتدرج في إطارها كثير من اللغات الأخرى كحالة خاصة من هذه الفئة العليا."[1]

وبتشريف الله تعالى لها من كونها لغة القرآن والدين الإسلامي أصبحت لغة إنسانية ولساناً عالمياً منذ ظهور الإسلام، أبدعت حضارة راقية أشعلت الأنوار التي بددت ظلمات العصور الوسطى في العالم، حتى انبثق فجر النهضة وعصر التنوير في أوروبا الذي قام على أساس من التراث العربي الإسلامي المدون باللغة العربية، سواء بطريقة مباشرة نقلاً عن المؤلفات العربية، أو اعتماداً على الترجمة العبرية لكتب ابن رشد شارح أرسطوطاليس التي أبدعها باللغة العربية وضاعت أصولها".[2]

وهناك فئة أخرى ترى أن اللغة العربية ليست عالمية، وإنما هي لغة خاصة ببعض البلدان، وقصروا العالمية على اللغات الأجنبية. فمثلا د. سعيد بن فايز يرى أنها "لا تزال دون اللغات الأخرى في الاستعمال داخل المنظمات الدولية، ولا تزال بعيدة أن تكون لغة عالمية... ويضيف قائلا: "وعندما نضع اللغة العربية على محك تعريف اللغة العالمية[3]، ندرك أنها لا تزال بعيدة كل البعد عن وضعية اللغة العالمية التي تنتشر بين غير مستعمليها، وتفرض استخدامها خارج حدودها. وبالتالي داخل المنظمات الدولية، حتى وإن لم تكن لغة معتمدة فيها.

فاللغة العربية، وإن كانت اللغة الدينية لما يناهز بليوني مسلم في أرجاء العالم كافة، فإن استخدامها لغة تواصل خارج حدودها لا يزال معيقا، حتى داخل المجتمعات الإسلامية نفسها.

(1) نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، ص 242.

(2) كلمة المدير العام للإيسيكو في تقديمه لكتاب محمد عبد الشافي القوصي: عبقرية اللغة العربية.

(3) "اللغة التي يتعلمها الناس ويتحدثونها على المستوى العالمي، وتتميز بعدد مستخدميها كلغة أولى أو ثانية، وكذلك انتشارها الجغرافي عبر القارات، واستخدامها في المنظمات الدولية والعلاقات الدبلوماسية، وقبل كل شيء باتساع دائرة استخدامها كأداة للتواصل بين أصحاب اللغة الأخرى". انظر: سعيد بن فايز السعيد: عالمية اللغة العربية، ص100.

وكذا فإن إشكالية عالمية اللغة العربية تتطلب تشخيصا موضوعيا ودقيقا للأسباب التي تحول دون اكتساب اللغة العربية صفة العالمية".[1]

وإن كنت أتعجب من نفيه لعالمية اللغة العربية وتعريفه للغة العالمية ينطبق على اللغة العربية أكثر من غيرها؛ فعلى حد قوله فإن اللغة العربية يتعلمها الناس ويتحدث بها أكثر من بليوني مسلم منتشرة في مختلف أنحاء العالم، فبأي معيار يحكمون للغة الإنجليزية بالعالمية دون اللغة العربية؟ فقوله يرد عليه بكونها لغة عالمية من حيث استخدامها وانتشارها. وإن كانت هناك أسباب وعوامل أدت إلى تراجعها.

المطلب الثاني: و اقع اللغة العربية وتحديات العولمة

أولا: اللغة العربية ومنافسة اللغات الأجنبية

بما أن اللغة العربية هي جزء من الدين الإسلامي وبها نزل القرآن الكريم، فإن الحرب على الأمة العربية والإسلامية لم تتوقف منذ ظهور الإسلام، وتوالت مع الحروب الصليبية والاستعمار؛ حيث سعى الآخر الغربي منتهجا كل السبل للقضاء على رمز عز هذه الأمة المتجسد في الدين الإسلامي وفي لغته، باعتبار "اللغة والدين هما العنصران الرئيسيان في أي ثقافة أو حضارة. وإذا كانت هناك حضارة عالمية تظهر أو تبزغ، فلابد أن تكون هناك ميول نحو ظهور لغة عالمية ودين عالمي. هذا الزعم يتم غالبا بخصوص اللغة".[2]

لذا ما تركوا سبيلا لإضعاف هذه الملكة بعدما لم يجدوا سبيلا لتحريف القرآن أو على الأقل الحيلولة بينه وبين المسلمين، فاتجهوا إلى اللغة التي نزل بها فسعوا إلى إضعافها؛ بمنافسة اللغات الأجنبية واللهجات العامية، والتطاول عليها ورميها بمجموعة من الشبهات والأباطيل. وتربية جيل يسعى إلى تقزيمها والتنبؤ بانقراضها كباقي اللغات، ويدافع بالمقابل عن اللغات الأجنبية واللهجات المحلية، بدل عشق اللغة العربية والدفاع عنها والسعي لنشرها. حيث "نشطت الحكومات الاستعمارية وسُلْطات الانتداب الغربي

(1) السابق، ص100-101 بتصرف.

(2) صمويل هنتغتون: صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، ص 98

في الدول الغربية وعملت بجد على طمس هوية الأمة، وسعت بقوة إلى مسح اللُّغة العربية الفصحى من الوجود. وقد استخدمت تلك السلطات كل الأساليب المباشرة وغير المباشرة لدك حصون العربية وتجهيل أهلها بها. ومن ضمن تلك الأساليب إبعاد العربية الفصحى من كل أمر ذي شأن، وتشجيع العاميات الضيقة، واللهجات المحلية، إمعاناً في إقصاء الفصحى وتحقيرًا لها. وأنشأ المستعمر المدارس والجامعات في الوطن العربي، على غِرار المدارس والجامعات في أوروبا. وكانت لغة المستعمر، هي لغة العلوم والتعليم، وحشرت العربية في ركن قصِّي لا تكاد تحس لها ركزا. بل وكانت في كثير من الأحيان موضع تندر واستخفاف، موصوفة بعدم القدرة على مواكبة روح العصر، ونقل المعارف والعلوم الحديثة"[1].

فلأهمية الدين واللغة اللذين استثمرتهما الدول الغربية لإضعاف الوازع الديني لدى العرب، وهو الذي يعد الحصن الحصين للغة العربية، فمن المعلوم أن العربية خلدت وازدهرت بالعناية بالقرآن والسنة النبوية، وضعف الاهتمام بهما أدى إلى خلق جيل هش الصلة بأصول التشريع الإسلامي، غير مبال لا بدينه ولا بلغته التي حصر استخدامها في مجال ضيق، وصار جل اهتمامه التشبه بالآخر والبحث عن كيفية الالتحاق ببلاده، في الوقت الذي يعمل الغرب جاهدا لنشر لغته ودينه تحت غطاء نشر العلوم، والمعارف، والاقتصاد، والتكنولوجية.

دون نسيان عوامل أخرى أسهمت فيما وصلت إليه العربية الفصحى، وإن كانت ترجع في الغالب إلى العولمة التي لعبت الدور الرئيس في النيل منها. حيث صاحب انتشارها تسويق للغات المستعمر وخاصة اللغة الإنجليزية. فاللغة العربية تواجه اليوم، باعتبارها وعاء للثقافة العربية وللحضارة الإسلامية، أخطاراً تَتَفَاقَمُ باطراد، تأتي من هيمنة النظام الذي يرفض صياغة العالم الجديد متعدّد الأقطاب والمراكز والثقافات والذي يسعى لفرض اللغة الأقوى، بحكم قوة الفعل السياسي والثقل العلمي والتقاني والاقتصادي، على المجتمعات الإنسانية التي تقتصر على وسائلها الدفاعية الثقافية والسياسية والاقتصادية أيضاً عن التصدّي لهذه الهجمة اللغوية الشرسة التي تهدّد الأسس الثقافية والخصائص الحضارية.

(1) عبد المجيد الطيب عمر: منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة، ص9.

فالإنجليزية تملك مقوّمات القوة والهيمنة والسيطرة على اللغات الأخرى، خصوصا لغات الأمم التي تعاني من مخلفات عهود الاستعمار وتواصل بذل الجهود للتحرر من قيودها، بالإضافة إلى ضغوط أخرى"[1].

فالعولمة من أخطر التحديات التي واجهت اللغة العربية، والتي اكتسحت البلدان اقتصاديا وسياسيا وثقافيا، كما سعت لمحو هوية الأوطان وخصوصياتها اللغوية والثقافية، وفرضت لغة المستعمر القوي بعدته وعتاده، بغية صهر الشعوب ضمن قالبها الخاص. فهناك توكيد واسع الانتشار يفيد أننا نعيش في حقبة يتحدد فيها الشطر الأعظم من الحياة الاجتماعية بفعل صيرورات كونية تذوب فيها الثقافات القومية، والاقتصادات والحدود القومية"[2].

وكل ذلك من سلبيات العولمة التي نشرت لغة المستعمر وثقافته على حساب تقلص مساحة اللغات الأصلية للبلدان، من خلال شيوعها في الإدارات والمحلات التجارية والإشهارات والإعلانات التلفزية والماركات والفن وأثناء الحديث بإدخال مصلحات أجنبية بل وحتى الملابس تحمل أسماء غربية حيث تم "اعتماده الإنجليزية أو الفرنسية كلغة رسمية للعديد من وسائل الإعلام المنتشرة في الدول العربية والإسلامية، وحتى في الوثائق الرسمية من جوازات وبطاقات ورخص قيادة وإعلانات الصحف والمجلات ولوحات المركبات والحديث... تستخدم فيها اللغة الإنجليزية أو الفرنسية كأن العربية لا تفي بالغرض... الخ).[3]

واكتساح اللغات الأجنبية لمختلف المجالات لم يكن نتيجة لتخلف العرب والمسلمين سياسيا واقتصاديا وعلميا وثقافيا بحيث أصبحوا غير قادرين على تطويرها فقط، بل لعب أذناب الاستعمار من أبناء العرب دورا فيه. فقد "كان من نتاج هذه السياسة اللغوية المتحيزة ضد العربية، التي جعلت اللُّغة الأجنبية لغة التعلم والمعاملات الرسمية والقضاء، أن تربّي جيلا من أبناء الأمة العربية في كنف المستعمر،

(1) التويجري: اللغة العربية والعولمة، ص 6-7.

(2) بول هيرست، وغراهام طومبسون: ما العولمة الاقتصاد العالمي وإمكانيات التحكم، عالم المعرفة، العدد (273)، ص 11.

(3) وليد العويمر: أثر العولمة على اللغة العربية، ص483 بتصرف

تشربوا فكره، وتقمصوا روحه، ونظروا بمنظاره، وحملوا لواءه، وباشروا مهامه المشبوهة، وظلُّوا كذلك أوفياء لمبادئه حتى بعد رحيله، يحقرون اللغة العربية، ويحطون من قدرها، ويزعمون أنها قاصرة وعاجزة عن الوفاء بمتطلبات العصر العلمية والاصطلاحية. ولما كانت غالبية صنَّاع القرار الذين تولوا شؤون الحكم في كثير من البلاد العربية، بعد رحيل الاستعمار، كانوا من هذه الفئة، فقد ظلت العربية في بلاد العرب تراوح مكانها، وظلت متهمة في قدراتها، موصوفة بالتخلُّف والتعقيد وعدم القدرة على أن تكون لغة للعلم. وتبنت جامعات العالم العربي، حتى بعد الاستقلال، لغة المستعمر البريطاني أو الفرنسي لغة رسمية للتدريس." [1]

ويرجع هذا الوضع الذي تعيشه اللغة العربية إلى احتلال العقول من طرف الاستعمار الذي خرج من البلدان المحتلة، ولكنه لم يخرج من عقول من تربوا على يده فالاستعمار كان على أرض الواقع وعلى العقول.

وإجمالا يصور لنا مصطفى صادق الرافعي حال اللغة المرتبط بحال أهلها قوة وضعفا، دون نسيان دور المستعمر فيما آلت إليه عند تهاون أهلها في حمايتها وتطويرها: "وكانت أمة حريصة على لغتها، ناهضة بها، مكبرة شأنها، فما يأتي ذلك إلا من روح التسلط في شعبها والمطابقة بين طبيعته وعمل طبيعته، وكونه سيد أمره؛ ومحقق وجوده، ومستعمل قوته، والآخذ بحقه، فأما إذا كان منه التراخي والإهمال وترك اللغة للطبيعة السوقية، وإصغار أمرها، وتهوين خطرها، وإيثار غيرها بالحب والإكبار؛ فهذا شعب خادم لا مخدوم، تابع لا متبوع، ضعيف عن تكاليف السيادة، لا يطيق أن يحمل عظمة ميراثه، مجتزئ ببعض حقه، مكتفٍ بضرورات العيش، يوضع لحكمه القانون الذي أكثره للحرمان وأقله للفائدة التي هي كالحرمان.

(1) عبد المجيد الطيب: منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة، ص10.

لا جرم كانت لغة الأمة هي الهدف الأول للمستعمرين؛ فلن يتحول الشعب أول ما يتحول إلا من لغته؛ إذ يكون منشأ التحول من أفكاره وعواطفه وآماله، وهو إذا انقطع من نسب لغته انقطع من نسب ماضيه، ورجعت قوميته صورة محفوظة في التاريخ، لا صورة محققة في وجوده.

وما ذلت لغة شعب إلا ذل، ولا انحطت إلا كان أمره في ذهاب وإدبار؛ ومن هذا يفرض الأجنبي المستعمر لغته فرضًا على الأمة المستعمرة، ويركبهم بها، ويشعرهم عظمته فيها، ويستلحقهم من ناحيتها؛ فيحكم عليهم أحكامًا ثلاثة في عمل واحد: أما الأول فحبس لغتهم في لغته سجنًا مؤبدًا؛ وأما الثاني فالحكم على ماضيهم بالقتل محوًا ونسيانًا؛ وأما الثالث فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها؛ فأمرهم من بعدها لأمره تبع.

والذين يتعلقون باللغات الأجنبية ينزعون إلى أهلها بطبيعة هذا التعلق، إن لم تكن عصبيتهم للغتهم قوية مستحكمة من قبل الدين أو القومية؛ فتراهم إذا وهنت فيهم هذه العصبية يخجلون من قوميتهم ويتبرؤون من سلفهم وينسلخون من تاريخهم، وتقوم بأنفسهم الكراهة للغتهم، ولقومهم، وأشياء قومهم، فلا يستطيع وطنهم أن يوحي إليهم أسرار روحه؛ إذ لا يوافق منهم استجابة في الطبيعة، وينقادون بالحب لغيره، فيتجاوزونه وهم فيه، ويرثون دماءهم من أهلهم، ثم تكون العواطف في هذه الدماء للأجنبي، ومن ثم تصبح عندهم قيمة الأشياء بمصدرها لا بنفسها، وبالخيال المتوهم فيها لا بالحقيقة التي تحملها؛ فيكون شيء الأجنبي في مذهبهم أجمل وأثمن؛ لأن إليه الميل وفيه الإكبار والإعظام؛ وقد يكون الوطني مثله أو أجمل منه، بيد أنه فقد الميل، فضعفت صلته بالنفس، فعادت كل مميزاته فضعفت لا تميزه.

فاللغات تتنازع القومية، ولهي والله احتلال عقلي في الشعوب التي ضعفت عصبيتها؛ وإذا هانت اللغة القومية على أهلها، أثرت اللغة الأجنبية في الخلق القومي ما يؤثر الجو الأجنبي في الجسم الذي انتقل إليه وأقام فيه.

أما إذا قويت العصبية، وعزَّت اللغة وثارت لها الحمية، فلن تكون اللغات الأجنبية إلا خادمة يرتفع بها، ويرجع شبر الأجنبي شبرًا لا مترًا.. وتكون تلك العصبية للغة القومية مادة وعونًا لكل ما هو قومي، فيصبح كل شيء أجنبي قد خضع لقوة قاهرة غالبة؛ هي قوة الإيمان بالمجد الوطني واستقلال الوطن؛ ومتى تعين الأول أنه الأول، فكل قوى الوجود لا تجعل الذي بعده شيئًا إلا أنه الثاني." (1)

فكيف السبيل إذن إلى تحجيم اللغات الأجنبية وردها إلى حجمها الطبيعي وإرجاع اللغة العربية أسا لتوحيد العرب والمسلمين؟ هل الأقوال تكفي لتحقيق أحلامنا؟ طبعا لا. لذا يلزم أن تعطى كل الامكانيات لنشر اللغة العربية من تكاثف الدول العربية لإرجاع هيبتها. اختصارا أرى أن ما قيل يبقى مجرد حلم جميل ممكن أن يتحقق إذا توفرت شروط نجاحه، وممكن أن يبقى مجرد مشاريع كغيره، تقضي عليه رياح التغريب والتهميش من كل جانب. فكيف يكتب لها النجاح والأمة العربية والإسلامية تعيش أحلك ظروفها حيث الاتكالية والتمزق والحروب الأهلية قبل الدولية والفقر...؟، وكيف يمكن الاعتماد على أبنائها لإرجاع هيبتها ومكانتها الضائعة، ومفكريها قبل عوامها هجروا الذات والتحقوا بالغرب، ورأوا فيه بر الأمان، وصار على أذانهم وقرا لا يسمعون صوت دواخلهم التي تصرخ من شدة أنين تمزقها وتراجع لغتهم...؟ وأين هي المؤسسات التي تتبنى مثل هذه المشاريع وتوجدها على أرض الواقع، ولا تبقى مجرد حلم يراود الخواطر؟

ثانيا: العولمة وتشجيع اللهجات العامية

لم تكتف العولمة بهيمنة لغات المستعمر القوي، وإنما سعت لإبعاد المسلمين عن القرآن الكريم ولغته، ولإثارة الفتن داخل الوطن العربي من خلال تشجيع اللهجات العامية. هذه الأخيرة التي تهدف أن يصبح هذا القرآن مهجورا، لأن كل جزء من أجزاء الشعب العربي سيلتزم بلهجته العامية، وما أكثر اللهجات العامية في الوطن العربي في كل قطر من أقطاره، بل كل منطقة من مناطق مدنه وقراه، فلا يستطيع المتعلمون بالعامية، قراءة القران الكريم حينذاك، إلا الذي يدرس العربية الفصحى، وكأنها لغة

(1) مصطفى صادق الرافعي: وحي القلم، ص 27- 28 بتصرف.

أجنبية كما يفعل الفرنسيون والإيطاليون والإسبان مثلا في دراسة اللغة اللاتينية- وكانت أم لغاتهم القومية التي يستعملونها في الوقت الحاضر.

وحين تنتشر اللغات العامية في الأمة العربية، تصبح الأمة الواحدة أمما، وينفرط عقدها الذي ربطه القرآن الكريم برباط متين منذ أربعة عشر قرنا حتى اليوم.

إن هذا القرآن الذي يهدي للتي هي أقوم، جمع شمل العرب على لغة واحدة تجمع شملهم وترص صفوفهم وتجعل الأمل باتحادهم ووحدتهم لا شك فيه– هو العقبة الكأداء والصخرة الصماء التي أقضت مضاجع المستعمرين والصهاينة وأعداء الأمة العربية والمسلمين، وطالما صرخ دهاقنة الاستعمار والصهيونية العالمية، أن العرب لا يزالون بخير مهما تكاثرت عليهم النكبات، مادام هذا القرآن بين ظهرانهم يتلى صباحا مساء، ويحول دون نجاح المؤامرات التي تحاك على العربية الفصحى". [1]

وهذا الذي تسعى الدول الغربية أن تفعله للدول العربية أن تنسيها لغة قرآنها، وأن تجعل منها لغة غريبة بين أهلها، وأن يفتقد الأبناء ما يربطهم بأصولهم وأن يجدوا صعوبة في قراءة القرآن الذي هو رمز عزتهم وتميزهم عن باقي الأديان، بالإضافة إلى إثارة النعرات والفتن بين البلدان، بل بين البلد الواحد المتعدد اللهجات؛ فكل منطقة ستظن أن لهجتها هي الأفضل، وستحدث الصراعات والعياذ بالله. كل هذا نتيجة التفريط في لغة القرآن الموحدة للشعوب الإسلامية.

وبالإضافة إلى سلبيات العولمة التحريض على استعمال اللهجات العامية والمحلية بدل الاهتمام باللغة العربية، فقد كان لسهولة الأنترنت وما تقدمه الفضائيات من مسلسلات وأفلام وبرامج بلهجات بلدانها دورا كبيرا في تشجيعها، على حساب تقليص استعمال العربية الفصحى وسجنها في ركن ضيق، وكل هذا كان من التخطيط الناجح للمستعمر، "فقد بدأت اللهجات العامية من قبل الأجنبي، حيث أدخلوها في المدارس والجامعات، وتناولوها بالدراسة والاهتمام، وبالتأليف في اللهجات العامية، فظهرت كتب كثيرة فيها. واللغة العربية الفصحى كما هو واقعها، لغة نموذجية متميزة بين اللغات القديمة ذات

(1) محمد شيت خطاب: لغة القرآن الكريم، ص17.

الرسالات الدينية والحضارية، وهي لغة نموذجية متميزة أيضاً بين اللغات الحديثة التي تعيش على أمل الانتشار الواسع في المستقبل، وهي لغة الوحدة والانتماء الواضح، الذي تنشده كل أمة تعتز بلغتها وذاتها، وتمد حاضرها على مساحة الأرض التي تعيش عليها شعوبها وسكانها. إلا أنّ طبيعة اللّغة وطبيعة الحياة توجب استمرار الرعاية الدائمة والمتابعة المستمرة حتى لا تتجاوز الأشياء طبيعتها، وألا تترك الأحداث على سجيتها"[1].

كما لعبت وسائل الإعلام المختلفة دورا كبيرا في نشر وتكريس اللهجات العامية التي أبعدت المشاهدين عن اللغة العربية وأضعفت صلتهم بها، فصارت غريبة بين أهلها ومهمشة في بيتها.

لذا فاللغة العربية تحتاج إلى الرعاية والتوجيه الدائمين بدل الاهتمام باللهجات المحلية التي صارت على تنوعها وتعددها داخل الوطن الواحد تنافسها، خاصة مع تزايد دعاتها من المفكرين والسياسيين الداعين إلى إعطائها مساحة أكبر، بدل اللغة العربية التي تغافلوا عنها وسعوا لإزاحتها من الساحة العربية، يقول كورت: "إن الحاضر يشهد خللاً بيّناً في فهمنا لوظيفة اللغة الفصحى، وفي فهمنا لاستعمال ضرورات العامية، ولا نميز الخطر الذي يواجه الأمة العربية عندما تميل إلى سهولة العامية، وتتجافى عن الفصحى. وقد انتقل الحال في الوقت الحاضر من استعمال العامية الصامت، إلى الطرح لها على ساحة الواقع الاجتماعي، وبدأت أقلام وآراء تطالب بإعطاء العامية مساحة للحضور والظهور ومشاركة الفصحى حقها، واستعمل في هذا الطرح وسائل التثقيف العامة ومصادر المعرفة المشتركة، ونزلت العامية بقوة إلى ميدان الفصحى حتى بلغ الأمر حد الخطر الذي نخشاه على مكتسباتنا الدينية والقومية والاقتصادية والتربوية، وعلى لغتنا بعد ذلك، وعلى وحدتنا وذاتنا وكياننا، وبنظرة سريعة واستعراض موجز للآراء التي تسوّغ استعمال العامية وتدعو إليها، نجد أننا أمام توجه عارم إلى العامية وإلى أدبها وشعرها ولغتها، وأن أصحاب هذا التوجه يتوزّعون في كلّ الأقطار العربية من الخليج إلى المحيط، ويقومون بعمل منظّم تؤيده بعض وسائل الإعلام وتنشره للناس".[2]

(1) ابن تنباك: اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين، ص20، في كتاب نور الله كورت وآخرون: اللغة العربية (نشأتها ومكانتها في الإسلام)، ص152 بتصرف.

(2) كورت: اللغة العربية (نشأتها ومكانتها في الإسلام، ص154-155.

وقد وصل الأمر ببعض المخدوعين الادعاء أن اللغة العربية لا تصلح للبقاء فدعوا إلى إطلاق رصاص الرحمة على جسد اللغة العربية الفصحى، كي تستريح وتريح، ودعوا لأن تحل اللغات العامية محلها، ووصفوها بأنها أصل معطوب، وأنها قد انقطعت عن الحياة وانقطعت الحياة عنها".[1] دون أن يعقل هؤلاء مغزى دعواهم الرامية إلى تهديد الوحدة العربية والإسلامية، وقطع العلاقات فيما بينهم. بالإضافة إلى ما ينتج عن هذه الرغبة الجامحة من إحداث للانقسامات وللفتنة، خاصة وأن البلد الواحد فيه أكثر من لهجة محلية؛ فأية لهجة سيتم تنزيلها وإقرارها؟ فهذا سيثير النعرات القبلية والصراعات داخل البلد الواحد. لهذا فالدعوة إلى العامية واللهجات المحلية إنما يراد منها تفجير المجتمعات وإحداث الانشقاقات، وقد ساهم في ذلك بعض المحسوبين على العرب والإسلام الذين نفذوا المخططات التخريبية دون وعي بوحدة المصير المشترك وأن الجميع في سفينة واحدة إما النجاة أو الغرق.

والغريب أن جل الدول العربية اشتركت في تهميش اللغة العربية كل بطريقتها؛ منها من أولت الأهمية للغات الأجنبية على حساب اللغة العربية التي أصبحت على الهامش، وأخرى نالت فيها اللهجات المحلية والعامية حصة الأسد وجعلوا منها لغة للتدريس وكسب العلوم..، فهم بهذه التصرفات يسيئون إليها عن قصد أو بدون قصد مما نتج عنه ضعف الإحساس بالانتماء، وعدم إعارتها العناية التي تستحقها "لأن الضعف في الإحساس بالانتماء إلى اللغة العربية، مهما يكن حجمه، يعزل المرء عن محيط هويته، ويترك انتماءه الثقافيَّ والحضاريَّ عرضةً للاِهتزاز، إن لم يكن للذوبان، وهو الأمر الذي يتبيَّن منه وجود أزمة على مستوى اللغة باعتبارها وعاء للفكر وللثقافة ووسيلة للتواصل البشري، وعلى مستوى المجتمع الذي ينتمي أفراده إلى هذه اللغة."[2]

وقد أثرت هذه العولمة والدعوة إلى إعطاء حيز أكبر للغات الأجنبية وللهجات العامية في إضعاف اللغة العربية وخاصة في الجانب التعليمي في المجتمعات العربية الإسلامية إذ "يأتي الضعف المتراكم الذي تعرفه أوضاع التربية والتعليم في غالبية الدول العربية، والذي يشمل جميع المراحل التعليمية في المرتبة

(1) السابق ص157 بتصرف.

(2) التويجري: حاضر اللغة العربية، ص13-14.

الثانية ضمن الأسباب الموضوعية لهذه الأزمة اللغوية. ذلك أن موقع اللغة العربية في البرامج التعليمية، من رياض الأطفال إلى الجامعات لا يرقى إلى مستوى المكانة التي يجب أن تتبوأها هذه اللغة يؤدي إلى تنشئة أجيال من خريجي المدارس والجامعات والمعاهد العليا، صلتها باللغة العربية ضعيفة بوجه عام، وذلك لأسباب منهجية وهيكلية، وهي ذات الأسباب التي تُفقد المنظومة التعليمية بصورة عامة أهمَّ مقوماتها وتجعلها مفككة وقاصرة عن إحداث التغيير المطلوب في المناهج والبرامج والأنظمة."[1]

ورغم أن اللغة العربية نالت اعتراف العالم منذ 1973، وأصبحت لغة رسمية مع اللغات الخمس الكبرى في مؤسسات هيئة الأمم المتحدة كافة عام 1982؛ لكن العالم العربي مع الأسف يتنكر للغته. إنك لا تكاد تجد بين أمم العالم، أمة تقدم العلم لأبنائها بغير لغتهم سوى في عالمنا العربي المتعثر؛ فلا صعوبة كتابة اللغة اليابانية، ولا فقر بعض دول آسيا، ولا شح مصطلحات اللغة التركية، ولا موات اللغة العبرية، حالت دون أن تكون اللغة القومية هي لغة تدريس العلوم في تلك البلاد."[2]

فلا ينجح التعليم إلا باللغة الرسمية والموحدة للبلدان، فتعدد اللغات واللهجات يشتت انتباه المتعلم ويصعب عليه الإلمام بالجميع، كما ينعكس سلبا على جودة اللغة العربية وعلى أوضاعها سواء على المستوى التعليمي والمستوى الحياتي بصفة عامة.

وإجمالا فإن ضعف الأمة في عصورها المتأخرة أدى إلى ضعف الاهتمام باللغة العربية، فكان الهجر والتنكر من قبل الكثير من أبنائها، مما انعكس سلبا على واقعها اليوم الذي تداخلت فيه عوامل كثيرة منها ما ذكر، ومنها ما يرجع إلى أوضاع المجتمعات العربية والإسلامية، وإلى العولمة وما صاحبها من انتشار للغات الأجنبية، واستعمال اللهجات العامية والمحلية، كل ذلك بغية تقليص الاهتمام بلغة الوحي ومن تم محو الهوية العربية الإسلامية.

(1) السابق، ص15.

(2) أحمد شفيق الخطيب: منهجية بناء المصطلحات، ص186.

ويلخص العقاد الوضع الحالي للغة: "أن الحملة على اللغة في الأقطار الأخرى إنما هي حملة على لسانها، أو على أدبها وثمرات تفكيرها على أبعد احتمال، ولكن الحملة على لغتنا نحن حملة على كل شيء يعنينا، وعلى كل تقليد من تقاليدنا الاجتماعية والدينية، وعلى اللسان والفكر والضمير في ضربة واحدة؛ لأن زوال اللغة في أكثر الأمم يبقيها بجميع مقوماتها غير ألفاظها، ولكن زوال اللغة العربية لا يبقي للعربي أو المسلم قوامًا يميزه من سائر الأقوام، ولا يعصمه أن يذوب في غمار الأمم، فلا تبقى له بقية من بيان ولا عرف ولا معرفة ولا إيمان.

فإن انقطاع الصلة بيننا وبين ماضينا في اللغة والأدب أشبه شيء بتجريد الإنسان من الذاكرة، وتركه في أيدي المسخرين له أداة طيعة منقادة لكل ما تقاد إليه، بل الأمر أخطر من ذلك وأوخم عقبى؛ لأن فاقد الذاكرة يبقى له قوام آدمي ينتفع به على حسب استعداده للنمو والتعلم، ولكن فقدان اللغة والأدب عندنا يشل ذلك الاستعداد، ولا يبقي بعده قوامًا إنسانيًا لهم قوام ».[1]

فغاية العولمة وما نتج عنها من إبعاد العرب عن دينهم ولغتهم، وقطع كل صلة بتراثهم، وتجريدهم من ذاكرتهم الجمعية وتنفيرهم من رصيدهم التاريخي والثقافي والحضاري المشترك، وإلحاقهم بالغرب قلبا وقالبا، ومحو هويتهم، وطمس أصولهم. ورغم كل المكايد التي تتعرض لها لغة القرآن الكريم، فلن يستطيع كل الدعاة على اختلاف العصور والأماكن زعزعتها عن مكانها وعن أهميتها في المجتمع العربي المسلم مادام هناك قرآنا يتلى آناء الليل وأطراف النهار، وما دام الله سبحانه قد تكفل بحفظ كتابه فستحفظ لغته تبعا لذلك.

المبحث الثاني: كيف تستعيد اللغة العربية مكانتها وعالميتها؟

المطلب الأول: دور القرآن الكريم في حفظ اللغة العربية وتحقيق العالمية

اقتضت الحكمة الإلهية أن تكون اللغة العربية لغة القرآن الكريم، هذا الأخير الذي كان له وللإسلام الفضل الكبير عليها في انتشارها بين العالمين، فهي مدينة لهما بالبقاء والاستمرارية والثبات، فلن

(1) عباس محمود العقاد: أشتات مجتمعات في اللغة والأدب. ص92-93.

يصيبها ما يصيب غيرها من اللغات، وإن أصيبت بانتكاسة إلا أنها قادرة على استعادة عافيتها متى توفرت لها ظروف المعافاة. فالعربية قد غَنِيت بأواضعها حتى كأنها خلقت لتماد الزمن، وفيها من أسباب النمو ما يحفظ عليها شباب الدهر، غير أنه قد أصابها ما أصاب أهلها من تبدد الكلمة واضطراب الأمر ووهن الاستقلال وتمزق المجتمع، فأصبحت بعدهم كأنها محكومة بقوة خفية لا يعرف ما هي ولا يظهر منها إلا أثرها الذي تتبينه فيما لحق اللغة من الضعف وما رهقها من العجز، وفي جمودها على حال واحدة كأنها مقبورة في كتبها منذ تراجع التمدن الإسلامي أيام العباسيين إلى قريب من هذه الغاية. ومتى كانت اللغة صورة الأمة فإن كان ما يعتور هذه يتصل أثره بتلك ضرورة. ولذلك بقيت العربية في نفسها على مرونتها الأولى حتى يتاح لها أقوام كأولئك الأقوام، وتفيض لها أقلام كتلك الأقلام".[1]

فاللغة العربية كما هو ملاحظ مرتبطة بأوضاع الأمة العربية، فمتى قامت بواجبها تجاهها كانت اللغة في قوة ومتى ضعفت الأولى انهارت الثانية، ولن تستعيد الأمة عافيتها إلا برجوعها للقرآن الكريم والتمسك به، إذ للقرآن الفضل الكبير في حفظها وسيادتها وريادتها؛ فقد أيقض الله سبحانه الهمم للحفاظ عليهما، فعملوا جاهدين لإبعاد اللحن والخطأ فكان كالجبل الشامخ في وجه كل ما يحاك ضدهما. فقد كان دوره بارزا في حفظ اللغة العربية لدى أولئك المناوئين، ولكن بطريق غير مباشر، لأن كل الذين تجاوبوا مع التحدي القرآني من أولئك المناوئين عنوا بلغتهم العربية عناية بالغة، وبذلوا منتهى وسعهم وطاقتهم كي يأتوا من القول بما شفي نفوسهم مما تجد من رغبة في الاستجابة للتحدي القرآني، وسواء أعلن أولئك الحمقى عن سخافاتهم كمسيلمة الكذاب، أم أخفوها فإن القرآن حمل الجميل بطريق غير مباشر على العناية بلغتهم العربية، وفي ذلك مظهر من مظاهر حفظ القرآن الكريم اللغة."[2]

فهو إذن سبب بقائها وخلودها؛ فإذا صح تشبيه اللغات بالإنسان: يولد ويكبر ويموت، فإن اللغة العربية تخالف هذه القاعدة بسبب القرآن الكريم؛ فهي تبقى دائما محافظة على حياتها، عكس اللغات الأخرى التي تفقد حيويتها وشبابها وتتعرض للموت.

(1) مصطفى صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب، ص115.

(2) حسن محمد باجودة: القرآن الكريم حافظ اللغة العربية، http://arbtech.ahlamontada.com/t404-topic

كما أن العلاقة بينهما علاقة تبادلية ما بين المنح والعطاء والديمومة المستمرة إلى أن تقوم الساعة، فقد حفظ الله القرآن بسحر بيان اللغة العربية، وقد حفظ الله أيضا اللغة العربية بقدسية القرآن، فحين يقول سبحانه: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [الزخرف: 3]، يدل هذا على أن الله تعالى قد اختار لكتابه أفصح اللغات وهي اللغة العربية. هكذا قد حفظ الله كليهما بارتباطهما الوثيق الذي لا ينفك أبدا إلا يوم أن يرفع الله تعالى الكتاب من الأرض والقلوب، يوم أن تقوم الساعة."[1] وبذلك حفظ القرآن الكريم اللغة العربية من النقص والاندثار؛ لأنها لغة الوحي إلى النبي(ﷺ) ورسالته، ولغة عبادتهم لربهم سبحانه، ولغة الحكم في البلاد المفتوحة بدين الإسلام، وبذلك جعل لها الصدارة والعالمية بين لغات البشر لقرون من الزمان مع امتداد دولة الإسلام، وكان دافعاً لتلك الجهود العظيمة من العلماء الأفذاذ عبر العصور المتطاولة في الدراسات اللغوية المتعددة."[2]

ومن آثار القرآن عليها أنه سبحانه قد تحدى العرب وأعجزهم بأن يأتوا ولو بسورة من مثله رغم أنهم كانوا أهل فصاحة وبيان قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: 88]. وهذا راجع لما منح للغة العربية من سحر، وبيان، وبلاغة، ودقة..

وبما أن اللغة العربية هي إحدى القواسم المشتركة بين الدول العربية والإسلامية، فإن من أولى الأولويات لتستعيد اللغة العربية عافيتها الرجوع إلى القرآن وحفظه والعمل به لما له من أهمية في تقويم اللسان بهذه اللغة واكتساب المهارات المختلفة. لأن من يحفظ القرآن الكريم الذي نزل بلسان عربي مبين وفق أسس فإنه سيكتسب مهارات لغوية متعددة لوجود القدر المشترك بين أسس اكتساب المهارات اللغوية وأسس حفظ القرآن الكريم".[3] بالإضافة إلى اكتساب مفاهيم كثيرة. "ولا شك أن من عجائب القرآن أن من حفظه عن ظهر قلب، امتاز عن غيره بمزايا وفضائل، منها اكتسابه ملكة اللسان، ونماء

(1) حامد تشوى: تأثير القرآن في اللغة العربية، ص108.

(2) علي عبد الله علان: دور القرآن الكريم في حفظ معاني ألفاظ اللغة العربية، ص1202.

(3) عبد الله مسملي: أثر حفظ القران في تنمية المهارات اللغوية، ص8.

مهارات اللغة لديه، كاستقامة اللسان، وإخراج الأصوات من مخارجها، وحسن الأداء الصوتي، وزيادة الثروة اللغوية، وإتقان جوانب الإلقاء وغيرها".[1] لذا ينبغي الإكثار من تلاوة القرآن؛ فبتدبره تنهض اللغة العربية وتحافظ على حيويتها.

ولحفظ القرآن في الصغر أهمية قصوى في تقوية الذاكرة وفي اكتساب أكبر قدر من المفاهيم مما يسهم في إثرائها. يقول ابن خلدون: "اعلم أنّ تعليم الولدان للقرآن شعار الدّين أخذ به أهل الملّة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث. وصار القرآن أصل التّعليم الّذي يبنى عليه ما يحصل بعد من الملكات. وسبب ذلك أنّ التّعليم في الصّغر أشدّ رسوخا وهو أصل لما بعده لأنّ السّابق الأوّل للقلوب كالأساس للملكات. وعلى حسب الأساس وأساليبه يكون حال من يبنى عليه".[2]

لذا يستحسن إيلاء أهمية كبرى لكتاتيب تحفيظ القرآن للأطفال، ولدور ومراكز تعليمه وحفظه والتفقه فيه وفي السنة النبوية، ومراكز تعليم اللغة العربية وتحبيبها إلى النفوس، مع ضرورة الاستفادة من التطور التكنولوجي والتقني وكل الطرق العصرية. ومن الطريق الحسن اعتياد الخطاب بالعربية، حتى يتلقنها الصغار في المكاتب وفي الدور فيظهر شعار الإسلام وأهله، ويكون ذلك أسهل على أهل الإسلام في فقه معاني الكتاب والسنة وكلام السلف، بخلاف من اعتاد لغة، ثم أراد أن ينتقل إلى أخرى فإنه يصعب."[3] بالإضافة إلى لما في هذا الاهتمام من تعبير على محبة الله ورسوله؛ لإن من أحب الله تعالى أحب رسوله محمداً (ﷺ)، ومن أحبَّ الرسول العربي أحبَّ العرب، ومن أحبَّ العرب أحبَّ العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحبَّ العربية عُنِيَ بها وثابر عليها وصرف همَّته إليها، ومن

(1) السابق، ص3.

(2) ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب، ص740.

(3) ابن تيمية: اقتضاء الصراط المستقيم، 527/1.

هداه الله للإسلام وشرح صدره للإيمان، وآتاه حسن سريرة فيه اعتقد أن محمداً (ﷺ) خير الرسل، والإسلام خير الملل، والعرب خير الأمم، والعربية خير اللغات والألسنة."[1]

كما لتهذيب القرآن للغة العربية بإزالة كل مستقبح وغريب ومخالف للدين الإسلامي دور كبير في جمالها ورقيها وجاذبيتها، بالإضافة إلى ظهور معان جديدة لم تكن قبل الإسلام كالكفر والإيمان والبعث والنشور، وغير معان أخرى كالصلاة والزكاة.

فهذا التهذيب والتعديل وإضافة معان جديدة أو تغيير معانيها بما يلائم الدين الإسلامي يكسب اللغة العربية تجديدا يناسب الواقع، بالإضافة إلى تصحيح المعتقدات وتقويم الأخلاق وتحسين الطبائع، لذا ينبغي للدول العربية الاستفادة مما أتاحته العولمة من تكنولوجيا في استثمارها في تنقية الكلام من المصطلحات غير اللائقة التي انتشرت معها، وإعطاء بديلا لها ولن يحدث هذا إلا ب "تفعيل دور المجامع اللغوية في إغناء اللغة العربية ووضع المعاجم والمصطلحات، والتخطيط اللغوي، وحماية اللغة العربية والمحافظة عليها."[2] خاصة وأن اللغة العربية دون سائر اللغات الإنسانية تزخر برصيد وافر من المفردات، وتتسع إمكاناتها للتعبير عن المفاهيم المتجددة من خلال آليات ذكية مثل الاشتقاق والنحت لصياغة مفردات جديدة، أما اللغات الأخرى، فهي ذات رصيد محدود من المفردات، وتقل بها إمكانية الاشتقاق والنحت، مما يجعلها تعتمد كلياً على الاقتراض من اللغات الأخرى"[3].

فالقرآن استطاع أن يغير مصطلحات كثيرة، بمعنى أن الإسلام يستطيع أن يتجاوب مع تطورات ومستجدات العصر والعالم، إذن ليس العيب في اللغة العربية، وإنما فيمن تخلوا عنها وانساقوا وراء اللغات واللهجات الأخرى.

فلتحافظ اللغة على حيويتها يلزمها مسايرة تطورات الحياة لتكون قادرة على تطوير دلالات ألفاظها، ولن يتحقق هذا إلا باستيعاب المصطلحات الجديدة وتنقيحها وإعادة تبيئتها بما يناسب الثقافة

(1) الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية، ص15.

(2) السابق، ص30.

(3) عبد المجيد الطيب عمر: منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة، ص ز.

العربية الإسلامية، لتتمكن من تنمية رصيدها من المصطلحات المعاصرة بما يناسب تراثها ويساير تطور العصر شرط "توحيد المصطلحات المستخدمة بكثرة في الدول العربية، حتى لا يحدث اختلاف وتباين بمعاني هذه المصطلحات. فالخلوي والموبايل والسيار والجوال والنقال...الخ وغيرها كلها تحمل نفس المعنى... فكل مسمى من هذه الأسماء شاع في قطر عربي دون غيره، ولم يتم توحيد لهذه الأسماء وغيرها بين الأقطار العربية لغاية الآن."[1] لأن تعدد المعان للمصطلح الواحد يسهم في صعوبة تحديد المقصود منه، ويؤدي إلى التفرقة والنزاعات عوض الوحدة العربية الإسلامية. خاصة وأن "القرآن الكريم حفظ ألفاظاً عربية بدلالاتها في وضعها الأول المادي الحسي، وبدلالاتها المتطورة إلى دلالات مادية حسية أخرى أو مجازية معنوية مجردة، وحفظ بعض الألفاظ بدلالاتها الموسعة المجازية، والتي تدعو الدارسين لها إلى الوقوف على أصول تلك الألفاظ في وضعها الأول المادي الحسي، فيتحقق بذلك دوره التكاملي في حفظ اللغة العربية."[2]

ولتحسين جودة اللغة العربية الحالية ينبغي غربلة المصطلحات الدخيلة مع العولمة التي لا تلائم الدين الاسلامي، والبحث عن الألفاظ العربية الأصيلة التي تحل محلها، والبحث في التراث العربي عن وشائج تربط الحاضر بالماضي، مع "عناية المؤسسات التعليمية والتربوية والإعلامية والإعلانية بحسن اختيار الألفاظ والضبط؛ لتؤدي المعنى الصحيح المتوافق مع أصالة اللغة العربية وتطورها وأساليب نظمها، ووضع رقابة على ذلك."[3]

لذا تقع على مؤسسات المجتمع مسؤولية كبرى لإظهار مكانة اللغة العربية، وترغيب التحدث بها والاعتزاز بها لأنها المرآة العاكسة لوجودنا وهويتنا وقوتنا.

المطلب الثاني: استثمار العولمة لنشر اللغة العربية

(1) العويمر: أثر العولمة على اللغة العربية، ص487.

(2) علان: دور القرآن في حفظ معاني ألفاظ اللغة العربية، ص1202.

(3) السابق، ص1202.

رغم ما وصلت إليه الدول العربية من سوء حال نتيجة عوامل متعددة كانت من بينها العولمة، فإن هذه الأخيرة لا ينبغي التنكر لإيجابياتها تجاه اللغة العربية، وإن كانت "ولا شك أن اللغة العربية لم تَرتقِ لغاية الآن إلى مستوى أن تصبح أحد لغات الثقافة العالمية الأكثر انتشارا على مستوى العالم، ولكن لابد من التأكيد على أن اللغة العربية استفادت من تطور وسائل النقل والاتصال وبخاصة خدمة الأنترنت والفضائيات، وكافة الوسائل السمعية والبصرية الحديثة والخاصة في تعليم اللغة العربية، من خلال مختبرات حديثة تسهل عملية التعليم بالصوت والصورة. وقد استطاعت اللغة العربية باستخدام هذه الوسائل أن تتوسع في انتشارها على مستوى العالم."[1]

فكفانا لوم العولمة ووضع كل أسباب التخلف وما آلت إليه مجتمعاتنا على الآخر -دون التنكر الى ما تسبب فيه- لكن ينبغي عوض البكاء والتباكي على أوضاعنا أن نجتهد في البحث عن حلول لمشاكلنا، وأن نجعل سبب دائنا دواءنا.

وليتحقق ذلك لابد من التخطيط الجيد والرؤية المستقبلية المتكاملة والتعاون فمستقبل اللغة يرتبط بالأمة، فاللغة ترقى بجهود أبنائها، لذا يتطلب التخطيط لمستقبل اللغة في القرن الحادي والعشرين، الانطلاق من أبعاد الواقع العربي، والنظر في موقع العربية بين اللغات العالمية، مع الإفادة الكاملة من التقنيات الحديثة في عصر المعلومات، ورسم ملامح المستقبل في ضوء التجارب المحلية والوطنية والقومية في دول العالم، للأخذ بكل ما يتيح للغتنا مكانتها المنشودة في عالم متغير وقوى متنافسة وتقنيات متقدمة".[2] مع اعتماد استراتيجيات وطنية وقومية وإسلامية بعيدة المدى تساعد في مواجهة الغزو الثقافي الخارجي، وتضع خطط استراتيجية طويلة الأمد وفق أسس منهجية علمية تساعد في الحفاظ على اللغة والثقافة والأدب والفكر العربي."[3]

(1) أحمد شفيق الخطيب: منهجية بناء المصطلحات، ص481.

(2) محمود حجازي: اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين، 449/3.

(3) العويمر: أثر العولمة على اللغة العربية، ص482.

كما ينبغي للدول العربية أن تحسن استثمار التكنولوجيا والتقنيات ومختلف وسائل التواصل في تصحيح وجهات النظر المغلوطة تجاه اللغة العربية التي هي في تصور بعض الفئات أصعب لغات الأرض، وفي رأي فئات أخرى لغة الأدب القديم فقط، وأنها لغة الماضي ولا صلة لها بالحاضر، وأنها لغة الحكم العربي لأفريقية، وأنها لغة مدرسي اللغة العربية وليس لغة الحياة، وهذه المواقف تمثل موقفا نفسيا عند فئات غير قليلة... يتطلب الموقف الجديد تأكيد قومية اللغة العربية بالنسبة لأبنائها، وعالميتها بالنسبة لأبناء أقطار كثيرة في أفريقيا وآسيا، مع تنمية اللغة العربية بشكل قوي لتلبية المتطلبات المتغيرة للحضارة المعاصرة. ودعم ثقة المواطن العربي في لغته، وإزالة شوائب التحفظ تجاه العربية لدى بعض موطني الجوار في الدول غير العربية. وترسيخ الوعي أن العربية ليست مادة دراسية لدراسة الآدب القديم، بل هي أيضا وسيلة العلم الحديث والثقافة المعاصرة في كل أفرعها واتجاهاتها، لذا على المواطن العربي في المستقبل أن يتقن اللغة العربية لأغراض الحياة كلها، ويثري حياته من خلال الروافد المعرفية الأجنبية."[1]

ويمكن الرد على من يدعي صعوبة فهم اللغة العربية بكون خطبة يوم الجمعة والعيدين يفهم مغزاهما كل المصلين متعلما كان أو أميا، كما أن الرسوم المتحركة التي بالعربية الفصحى لا يجد الأطفال صعوبة في متابعتها وفهمها وتقليد أبطالها الكرتونية في الحديث بها، أما الأفلام والمسلسلات الأجنبية المدبلجة التي تبثها الفضائيات فهي تلقى إقبالا واسعا من مختلف الفئات العمرية وعلى اختلاف مستوياتهم التعليمية، بل ويفهمونها ويتأثرون بها مقارنة بالتي باللهجات المحلية. لذا "تقبل القنوات الفضائية في جل الدول العربية على شرائها. فلو اختارت تلك الجهات إحدى اللَّهجات العامية العربية، لما ضمنت الرواج الذي تنشده. وهذا صحيح من الناحية التجارية. فاختيار اللغة العربية الفصحى في هذه الحالة، يؤكد بشكل قاطع، وبغض النظر عن أي اعتبار آخر، أن هذه اللغة هي الجامعة بين المجتمعات العربية على وجه الاطلاق، ودونما أدنى استثناء. فلو لم تكن اللغة العربية على هذا القدر من التغلغل في وجدان الإنسان العربي، حتى وإن كان أصله من عرق آخر، وبهذا المستوى من الزخم الثقافي والاجتماعي، لما وقع اختيارها لتكون وسيلة لترويج الإنتاج الفني الذي يأتي من الخارج سواء من أمريكا اللاتينية أو من

(1) حجازي: اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين، 3/459-460. بتصرف

غيرها. فاللغة العربية عنصر قوي فعال يجمع أطراف المجتمعات العربية حيثما كانت، ومهما تكن مواقف الأطراف المعادية لها".[1]

فالإشكال إذن ليس في صعوبة اللغة العربية، وإنما هناك أجندات سياسية ومصالح شخصية تدار في الخفاء تبتغي إزاحة هذه اللغة، أو على الأقل مزاحمتها والتقليل من شأنها والإقبال على غيرها. لذا ينبغي السعي الحثيث لتسهيل انتشارها على نطاق واسع من خلال إعداد برامج وأفلام ومسلسلات باللغة العربية الفصحى؛ لتواكب التطور في الفكر والثقافة، وتنافس البرامج والأفلام والمسلسلات الغربية المهيمنة الغازية في الفضائيات، والإشراف الكامل على برامج الأطفال، وكذلك تقليل البرامج والأفلام والمسلسلات التي تحكى باللهجات العامية، ومن ثم إلغاؤها."[2]

ويستحسن للعالم العربي والإسلامي استثمار الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعية والفضائيات وغيرها من وسائل التطور التقني والتكنولوجي في توسيع استخدام اللغة العربية الفصحى في جميع الميادين وعلى نطاق واسع وذلك من خلال وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة، مع التأكيد على ضرورة نشر كافة ما يعرض في وسائل الإعلام باللغة العربية وليس باللهجات المحلية التي أصبحت تحتل حيزا كبيرا في معظم برامج وسائل الإعلام العربية. ولتحقيق هذه الغاية لابد من إعداد الكوادر المؤهلة التي تستطيع إيصال اللغة العربية السليمة إلى كافة المتلقين."[3]

ومن أهم الكوادر التي تنجح عملية نشر اللغة العربية على نطاق واسع نساء ورجال التربية والتعليم من خلال جعل المعلمين في المدارس يتحدثون باللغة العربية الفصحى مع الطلبة في الحصص الصفية ويشجعون طلابهم على ذلك، وأن لا يكون الأمر مقتصرا على حصص اللغة العربية والتربية الإسلامية، بل يتعداها لسائر المواد الدراسية، إلى أن ترجع اللغة العربية إلى قوتها ورونقها بين أبنائها."[4]

---

(1) التويجري: حاضر اللغة العربية، ص23.

(2) همداني: العربية وتحديات العولمة، ص28-29.

(3) السابق، ص486.

(4) كورت: اللغة العربية (نشأتها ومكانتها في الإسلام) ص161.

ولتربية المتعلمين وتعويدهم على استخدام اللغة العربية الفصحى يلزم أن تكون في مختلف المراحل التعليمية مع الابتعاد عن الازدواجية في التعليم، حتى يتمكن الطالب من اتقان لغته ويسهل عليه فهم العلوم، خاصة وأن الكل متفقون على رفض الفتوى الاستعمارية بعدم صلاحية العربية لتعليم مواد العلوم؛ والكل متفقون على أن تعريب العلوم والبحث العلمي والتأليف العلمي والتقانات العلمية ضرورة حتمية لخلق لغة علمية عربية- هي في الواقع المدخل الوحيد لامتلاك القدرة العلمية واقتحام آفاق المعاصرة؛ وأن الإصرار على تعليم العلوم والتقنيات باللغات الأجنبية هو حصار على العربية يمنعها من التطور والنمو؛ وبدون رفع هذا الحصار ستؤول العربية لغة للحياة اليومية فقط- وهو أمر مناف لكافة الأهداف القومية والحضارية. والكل متفقون على أن التعريب مطلب أساسي يحفظ للأمة تاريخها وشخصيتها وكرامتها، ويؤهلها للمشاركة الفعالة في الحضارة الإنسانية، لتحفظ لها موقعها مشرقا في شمس عالم الغد المرموق".[1]

مع ضرورة الاستعانة في تدريس اللغة العربية بالوسائل السمعية والبصرية الحديثة، لمختبرات اللغة وأجهزة الاستماع، والأشرطة المرئية، والشرائح المصورة، وأقراص الحاسوب والاستفادة من التقانات الفضائية لنشر العربية عبر برامج التعليم عن بعد والاستفادة من تجارب الآخرين في كل هذه المجالات لمعرفة استراتيجيات التدريس، ومداخله، وأساليبه، وتقاناته."[2]

فالانفتاح على مستجدات العالم العلمية والتكنولوجية أمر ضروري لإثراء اللغة العربية بالجديد من العلوم، ولمواجهة تحديات العولمة، ولتتبوأ مكانها بين اللغات العالمية. فالتحدي الذي يواجهها كأمة اليوم وغدا، هو تحدي استنبات العلم وتوطين التكنولوجيا عربيا؛ فاللغة هي المهد الذي ينبت فيه العلم، وما استفاد قوم علما إلا علما زرعوه بلغتهم." [3]

(1) السابق، ص188 بتصرف.

(2) التويجري: اللغة العربية والعولمة، ص28.

(3) أحمد شفيق الخطيب: منهجية بناء المصطلحات، ص186. بتصرف

ولن يجدي هذا نفعا ما لم يكن هناك تخطيط لغوي واعي بتوحيد قرارات المجامع اللغوية في العالم العربي، وتوحيد الجهود في وضع المصطلحات، وحل بعض المشكلات الأساسية؛ مثل: تعريب العلوم، والترجمة مع ضرورة التنسيق بين المخططين في المدارس والجامعات والإعلام، وإنشاء مراكز لتعلم اللغة العربية لأهلها ولغير أهلها من الناطقين بغيرها في الداخل والخارج." [1] خاصة وإن الجهود التي تبذلها المجامع اللغوية العربية في ترجمة المصطلحات وتعريبها تمثل إثراء لمفردات اللغة العربية، كما أن المؤسسات العربية استفادت نسبيا من التقدم التقني لخدمة اللغة العربية والثقافة الإسلامية، ونقلها إلى العالم أجمع عن طريق المواقع العربية على شبكة الانترنت. وتوجد محاولات جادة لتطوير معالجة آلية لفروع اللغة العربية المختلفة، صوتا وحرفا وصرفا ونحوا ودلالة، وتمثل تلك المعالجات البنية التحتية لنظم أعمق لمعالجة اللغة العربية."[2]

والتعريب لا يقتصر على مجال دون آخر، بل يستحسن تعريب المصارف والشركات والهيئات والجامعات، واعتماد اللغة العربية لغة أساسية في التعامل التجاري والاقتصادي والسياسي والتعليمي، والتخفُّف من هيمنة اللغة الإنجليزية."[3]

مع إيلاء أهمية لتعريب التعليم الجامعي والمصطلحات العلمية، في تدريس مختلف المواد الدراسية وفي مختلف المراحل والمستويات العلمية بالعربية. فليس القصور في اللغة كما يدعي البعض، فالعربية بإمكانها أن تفي بالمطلوب مع البحث المستمر في كيفية تجويدها وإغنائها بما يرجع للغة العربية عالميتها.

وللإشارة فالاهتمام باللغة العربية لا يعني إلغاء اللغات الأخرى، ولكن لا يكون انتشار هذه لغات على حساب تقليص مساحة استخدامها ومصدر تهديدها ونفور أهلها وتفرق شملها.

(1) همداني: العربية وتحديات العولمة، ص28.

(2) نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، ص228.

(3) همداني: العربية وتحديات العولمة، ص30.

الخاتمة

أولا: من النتائج المستخلصة ما يلي:

تعد اللغة العربية من أكثر اللغات استعمالا، وذات أهمية لدى أغلب معتنقي الإسلام، ويكفيها شرفا أنها لغة آخر الكتب السماوية، فهي اللغة التي تلقى الاهتمام والدراسة على مر العصور، وإن تغافلت فئة من أبنائها عن أهميتها، وحاربتها وانحازت إلى لغات أو للهجات أخرى، فإن هذا لن ينقص من مكانتها ولا من تميزها عن غيرها من اللغات. وإن تعددت الأسباب الداخلية والخارجية للقضاء على أسس وحدة الأمة العربية الإسلامية عقيدة ولغة وتراثا، إذ كانت العولمة من أخطر الأسلحة لإضعاف صلتهم بما يجمعهم من القرآن الكريم ولغته، وتهميش دورهما، بغية تشتيت كلمة هذه الأمة، وتفقد سر تماسكها وتميزها عن غيرها من الأمم. مستعينة بفئة من أبناء هذه الأمة الذين روجوا للأباطيل، فكانوا خير معين لهم في الهجوم على هذه الأركان. ورغم ذلك فهي لا زالت صامدة في وجه التغيرات فلم تندثر ولم تمت كما حدث مع غيرها من اللغات.

لذا فإن اللغة العربية حتى وإن جار عليها الزمان وبالأحرى أهلها، فستبقى لغة الماضي والحاضر والمستقبل إذا غرسوا في النفوس حب الدين الإسلامي وحب لغته، وأحسنوا استثمار التطور العلمي والتكنولوجي في صيانتها وتوسيع استخدامها في مختلف شؤون الحياة.

ثانيا: التوصيات:

-إعطاء الأولوية للكتاتيب القرآنية في شحذ ذاكرة الأطفال بأكبر قدر ممكن من المفاهيم القرآنية والعربية.

-الاعتماد الفعلي للغة العربية في التعليم بمختلف مستوياته وتخصصاته، وفي الإدارات والوثائق والمراسلات والعقود...

-إلزام المقيمين بالدول العربية على تعلم اللغة العربية والحديث بها.

لائحة المصادر والمراجع

1. القران الكريم.
2. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة، 1419هـ-1999م.
3. أحمد الرازي: الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، عارضه بأصوله وعلق عليه: حسين بن فيض الله الهمداني، مركز الدراسات والبحوث اليمنى، الطبعة الأولى: 1415هـ-1994م.
4. أحمد شفيق الخطيب: منهجية بناء المصطلحات، مجلة اللسان العربي، مطبعة النجاح، العدد 52، رمضان 1422هـ- ديسمبر 2001م.
5. بول هيرست، وغراهام طومبسون: ما العولمة الاقتصاد العالمي وإمكانيات التحكم، ترجمة: فالح عبد الجبار، عالم المعرفة، العدد (273)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 2001.
6. جاسم علي جاسم: عالمية اللغة العربية وهيمنتها على اللغات الأخرى قراءة ناقدة في تقسيم اللغات، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد الثاني عشر، 2016، جامعة بسكرة، الجزائر.
7. حامد أشرف همداني: العربية وتحديات العولمة جامعة بنجاب، لاهور.
8. حامد تشوى-نجوى خلف: تأثير القرآن في اللغة العربية، جامعة ميونغ جي، 2011.
9. حسن محمد باجودة: القرآن الكريم حافظ اللغة العربية، منتدى اللغة العربية، الكلية التقنية بجدة مركز الدراسات العامة، جامعة أم القرى بمكة المكرمة.
10. سعيد بن فايز السعيد: عالمية اللغة العربية، جامعة الملك سعود، واحة الأدب، العدد397.
11. صمويل هنتغتون: صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة: طلعت الشايب، تقديم: صلاح قنصوه، ط2: 1999م.
12. عباس محمود العقاد: أشتات مجتمعات في اللغة والأدب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة مصر، سنة النشر2013م-1434هـ.
13. عبد الرحمن بن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المحقق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، 1408هـ-1988م
14. عبد العزيز بن عثمان التويجري: اللغة العربية والعولمة، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، 1429هـ/2008.
15. عبد العزيز التويجري: حاضر اللغة العربية، الإيسيسكو، الرباط، المغرب.

16. عبد الله بن محمد مسملي: أثر حفظ القرآن في تنمية المهارات اللغوية، كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى.
17. عبد المجيد الطيب عمر: منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة دراسة تقابلية، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، إشراف: بكري أحمد الحاج، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات النحوية واللغوية، 1431-2010.
18. عبد الملك أبو منصور الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية، المحقق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي الطبعة الأولى 1422هـ- 2002م.
19. علي عبد الله علان: دور القرآن الكريم في حفظ معاني ألفاظ اللغة العربية في أصالتها وتطورها، دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلّد41، العدد2، 2014.
20. محمد شيت خطاب: لغة القرآن الكريم، مجلة الوعي الإسلامي، العدد104، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، شعبان: 1393هـ- أغسطس: 1973م.
21. محمود فهمي حجازي: اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (73)، الجزء 3.
22. مصطفى صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي.
23. مصطفى صادق الرافعي: وحي القلم، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1421هـ-2000م.
24. نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 265، يناير 2001.
25. نور لله كورت- ميران أحمد أبو الهيجاء- محمد سالم العتوم: اللغة العربية (نشأتها ومكانتها في الإسلام، وأسباب بقائها).
26. وليد عبد الهادي العويمر: أثر العولمة على اللغة العربية، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجّلد 38، العدد: 2، 2011.
27. يوهان فك: العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة: عبد الحليم النجار- تصدير: أحمد أمين بك، تقديم: محمد يوسف موسى، تقديم هذه الطبعة: محمد حسن عبد العزيز، المركز القومي للترجمة، العدد: 1271، القاهرة، 2014.

المو اقع الإلكترونية

https://khutabaa.com/media_observer/290631

مركز دراسات المعرفة والحضارة
Center of Knowledge and Civilization Studies

maarifa-center.com

maarifa2011@ gmail.com

facebook.com/almaarifa.centre

جميع الحقوق محفوظة © 2021

All rights reserved © 2021

لجنة الإعلام والتواصل